جمهورية العراق
وزارةُ التّعليم العاليّ والبَحثِ العلميّ
جامعة ديالى
كلّيَّةُ التَّربيةِ للعلوم الإنسانيَّة

البحث الدَّلالي في كتاب

الإيضاح في شرح مقامات الحريري للمُطرِّزي (ت: 610 ه)

رسالةٌ قَدَّمَتها

إلى مجلسِ كُليَّةِ التَّربيةِ للعلوم الإنسانيَّة في جامعة ديالى

وهِيَ جزءٌ مِنْ مُتطلباتِ نيل شهادة المَاجستير في اللُّغةِ العربيَّةِ وآدابها / اللُّغة .

الطالبة / هِمَمْ راضي عليوي

بإشراف الأستاذ المُساعد الدُّكتور

مُحَمَّد بَشير حَسن

1438 هـ 2017م

المبحث الأَول :الدلالة الصوتية:

توطِئة:

الصوت هو المستوى الأَول من مستويات دراسة اللغة، فاللغة تبدأ بأَصوات، والأَصوات تُنتج من خلال عملية عضوية مُعقَّدة، تشترك فيها نصف أَعضاء جسم الإنسان، بل ذهب بعضهم إلى أَنَّ الجسمَ كلُّه يشترك في عملية إنتاج الصوت اللُّغوي(١).

وترتبطُ الدَّلالة ارتباطًا وثيقًا به، لأَنَّه مادتها الأُولى، والتغييرات والتبديلات التي تحدث بين الصوامت والصوائت لها أَثرٌ دلالي، فدلالة (صَعَد) تختلف عن (سَعَد) على الرغم من اشتراك الصاد والسين في المخرج(٢)، إلَّا أَنَّ الصاد صوتٌ مطبق(٣)، والإطباق عملية عضوية يتقعَّر فيها وسط اللِّسان ويتقوَّس ويرجع إلى الوراء قليلًا(٤)، وصوتُ السين،أَكثر بساطة في النطق من صوت الصاد(٥)، فالإطباق كان علامة فارقة في دلالةِ اللفظة، فمعنى (صَعِد) هو ارتقاء مكان مُشرِف، وأَصعد إصعادًا أَي : صار مستقبلًا لحدور النَّهر، أَو الوادي، أَو الأَرض الأَرفع من الأَخرى(٦)، ومعنى (سَعِد) هو نقيض الشَّقي ويُجمع على سُعَداء (٧).

وعلى هذا فإنَّ اللُّغة أَصوات، يرتبط كل صوت منها بدلالة ما ، فالدالُّ: هو الصورة الصوتيَّة التي تنطبع في ذهن السامع، أَو هو الإدراك النفسي للكلمة، وأَمَّا المدلول فهو الفكرة

(١) ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ : ٧٠- ٩٨.
(٢) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٥٥
(٣) ينظر : الكتاب :٤٣٦/٤، والدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي : ٤٤
(٤) ينظر : الأَصوات اللغوية د. إبراهيم انيس : ٦٩، ودراسة الصوت اللغوي :١٢٥.
(٥) ينظر : دراسة الصوت اللغوي:٣٩٥،و الوجيز في مستويات اللغة العربية :٢٣.
(٦) ينظر : العين (صعد) : ٢٨٩/١.
(٧) ينظر : المصدر نفسه (سعد) :٣٢٢/١،والصحاح(سعد):٤٨٧/٢.

التي تقترن به[١]، وهذه الظاهرة اللُّغوية توجد في اللُّغات العالمية، وهناك كلمات في اللغة تماثل أَلفاظها تلك الأَصوات التي تتكون منها، وهي أَشبه ما تكون بأَسماء الأَصوات[٢] .

وسأحاول إيراد بعض التبدلات الصوتية، وتتبَّع أَثرها الدلالي عند المُطرِّزي ومقارنتها بما ذكره المُعجميون.

١.الإبدال بين الصوامت

توطِئة:

يُعرَّف الصَّامت بأنَّه : ((الصوت المجهور أَو المهموس الذي يحدث في نطقه أَن يعترض مجرى الهواء اعتراضًا كاملًا، كما في حالة الباء، أَو اعتراضًا جزئيًا من شأنهِ أَن يمنع الهواء من أَن ينطلق من الفم دون احتكاك كما في حالة الثاء والفاء مثلًا))[٣]، والأَصوات كلُّها صوامت عدا أَصوات المد والحركات القصيرة الثلاث[٤]، وقد لاحظ اللغويون أَنَّ الإبدال بين الصوامت يتبعه تغيُّر في الدلالة، و المُطرِّزي قد تبِعهم في ذلك، و حاول أَنْ يتلمَّس الفروق الدلالية من خلال الإبدال الحاصل بين اللفظتين، من ذلك :

١. **بين الهمزة والتاء (المائِحُ والماتِحُ):** غالبًا ما يحدث الإبدال بين فونيمين نتيجة الإشتراك في الصفات، فصوت الهمزة يُسمِّيه بعض المحدثين بـ (الوقفة الحنجرية)[٥]، وفي نطقها صعوبة؛ لأَنَّها صوت عميق يخرج من أَقصى الحلق[٦].

(١) ينظر: اللغة والفكر : ٦٧
(٢) ينظر : الصوت وأَثره في الدلالة : ٣.
(٣) علم اللغة مقدمة للقارىء العربي : ١٤٨- ١٤٩ .
(٤) ينظر : دراسة في علم الأَصوات : ٣٦.
(٥) ينظر : دراسات في علم اللغة : ١٠٨.
(٦) ينظر : الكتاب : ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب : ٦٠/١

وأَمَّا صفتها عند القدماء فهي صوت شديد مجهور، ومهتوت[١]، أَمَّا المحدثون فقد اختلفوا في صفتها، فمنهم من يرى أَنَّها صوتٌ مجهور، ومنهم من يرى أَنَّها صوتٌ مهموس، ومال مُعظمُهم إلى أَنَّها صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور[٢]، واختلافهم في صفتها يرجع إلى الطبيعية النطقية للوترين الصوتيين عند نطقها، فالوتران الصوتيان لهما ثلاثة أَوضاع، فيحدث بينهما تقاربٌ شديدٌ مع اهتزازهما، فتحدث نغمة الجهر، أَو يتباعدان فيمر الهواء حرًّا طليقًا فتحدث نغمة الهمس، أَو ينطبِقان انطباقًا كُليًّا ثم ينفصلان انفصالًا مفاجئًا من غير اهتزاز أَو حفيف للهواء مما يجعل صعوبة في نطقها[٣]، ووصف العُكبري(ت٦١٦هـ) نطقها بالتهوُّعِ، ومن هنا كان النطق بها شاقًّا[٤]، وعلَّةُ هذه المشقَّة ترجع إلى أَنَّ ((إغلاق الوترين مجرى النفس يستحيل معه أَنْ تُنطق الهمزة مع جريه))[٥]، أَمَّا صوت التاء فمخرجه ((من طرف اللِّسان وأَطراف الثنايا العليا))[٦]، وصفته هي الشدة والهمس[٧]، والانفتاح، والاستفال[٨]، ونلاحظ أَنَّ الإبدال بين فونيمي الهمزة والتاء، يؤدي إلى تغيير الدلالة، ويوضِّح ذلك ما ذكره المُطرِّزي من أَنَّ: الماتِح بالتاء : للذي يكون على رأس البئر، والمائح بالهمزة للذي يملأ الدلو في قعرِها[٩]، وجُعِل كل من (الماتح والمائح) مثلًا لمن كان يجدُّ في الاهتداء إلى سبيل الإنشاء[١٠]، وقد فرَّق المعجميون بين مدلول اللفظين، فذكر الخليل(ت١٧٥هـ) أَنَّ المتح :((جَذبُك الرِّشاء[١١] تَمُدُّ بيدٍ وتأخُذُ بيدٍ على رأْس البئر، والإبل تَمْتَح في سيرها أَي

(١) ينظر :العين(ه ت):٣٤٩/٣،و الأُصول في النحو : ٤٠٢/٣- ٤٠٤.
(٢) ينظر : دراسة الصوت اللغوي:٣٤٤- ٣٤٥،الأَصوات اللغوية د. إبراهيم أَنيس : ٧٧ ، والدراسات الصوتية في شروح الشاطبية : ١٢٧.
(٣) ينظر : أَصوات العربية بين التحول الثبات : ٣١.
(٤) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب : ٤٤٣/٢، وينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ٣١/٣.
(٥) أَصوات العربية بين التحول والثبات : ٣١.
(٦) الكتاب:٤٤٣/٤،ينظر:فتح الوصيد : ١٣٥٠/٤، وشرح شعلة على الشاطبية: ٣٩٨.
(٧) ينظر : الأَصوات اللغوية د. إبراهيم أَنيس : ٥٣.
(٨) ينظر : في البحث الصوتي عند العرب : ٥٥ ـ ٥٧ .
(٩) ينظر : الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٦٦٣.
(١٠) ينظر : الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٦٦٣.
(١١)((الرِّشاءُ: الحَبْلُ))،ديوان الأدب:٦٠/٤.

تراوح بأيديها، وتَتَمتَّح))[١]، و(الميح) : هو أَنْ ينزل الرجل في قعر البئر إذا قلَّ ماؤُها فيملأ الدلو، يميح فيها بيده، ويميح أَصحابه، وجمعه ماحة، كما يدل (الميح) على إعطاء المعروف[٢]،((الميح : مصدر ماح يميح مَيْحًا إذا انحدر في الرَّكِيِّ[٣] فملأَ الدَّلْو فهو مائِح))[٤]، ومن مدلولات المتحِ: إطالةُ الليلِ والنهار، فيُقال متَحَ النهارُ ومتَحَ الليلُ إذا طالَا[٥].

في حين يرى ابن سيدة(ت٤٥٨هـ) أَنَّ (الماتح) هو المستقي والذي يملأ الدلو من أَسفل البئر المائح، والبئر المَتُوح هي القريبة المنزع، وقيل هي التي يمد منها باليدين على البكرة، والجمع المُتُح[٦]،و(الميح) عند ابن منظور(ت٧١١هـ): ضربٌ حسِن من المشي في رَهْوَجَة[٧] حسنة، أَو التَبختُر في المشي[٨]، و(المتح) يدلُّ على انتزاع الشيء من أَصله، ومَتَحَ الجراد إذا أَدخل ذنبه في الأَرض ليبيض، ومتح الشيء قَلَعه، ومَتَحَ فُلانًا :أَي صرعه، ومَتَحَ الماءُ: نزعه واستخرجه[٩].

ويبدو أَنَّ الإبدال الحاصل بين فونيمي التاء والهمزة له مناسبة مقطعية تفرضها طبيعة النطق، ذلك أَنَّ النظام المقطعي في العربية يكره توالي المقاطع الطويلة في البنية، ولاسيما إذا تُليت بأَصوات ضعيفة مهموسة لا تقوى على تثبيت البناء، فالتاء المهموسة تلي المقطع الطويل المفتوح تؤدي إلى ضعف التتابع المقطعي، إذ يحتاج صوت المد الطويل / م ـً /

(١)العين (م ت ح) : ١٩٦/٣.
(٢) ينظر : المصدر نفسه (ميح) : ٣١٥/٣، و تهذيب اللغة (ميح) : ١٨٠/٥،و مقاييس اللغة (متح) ٢٦٢/٤.
(٣)((الرَّكيُّ :جمع: رَكيَّة، بالهاء، وهي البئر، والجميع: الرَّكايا))،شمس العلوم:٢٦١٢/٤.
(٤) جمهرة اللغة (ميح) : ٣١٥/٣.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة (متح) : ٢٦٢/٤، مقاييس اللغة (متح) : ٢٩٣/٥.
(٦) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (م ت ح): ٢٨١/٣ - ٢٨٢.
(٧) الرَهوجة : نوعٌ من المشي،ينظر:الصحاح(رهج):٣١٨/١.
(٨) ينظر : لسان العرب (متح) : ٦٠٨/٢.
(٩) ينظر : المعجم الوسيط (متح) : ٨٥٢.

إلى صوت قوي يقلل من كمية الصوت وطاقته فجاءت الهمزة (الوقفة الحنجرية) التي يُؤتى بها أَحيانًا لقفل المقاطع المفتوحة التي يصعب نطقها بسبب تواليها[١]، ويمكن تمثيل ذلك بالكتابة الصوتية الآتية :

ماتح: / م ـً / ت ـِ ح / : طويل مفتوح متلو بصوت مهموس

مائح: / م ـً / ء ـِ ح / : طويل مفتوح متلو بوقفة حنجرية(الهمزة) .

٢.بين الباء والنون (البَثُّ والنَثُّ) :

يحدث الإبدال بين فونيمي النون والباء لاشتراكهما بمجموعة من الصفات ، فالباء من الشفتين[٢]، وانماز من غيره بأَنَّه صوت مجهور شديد[٣]، منفتح، مستفل[٤]، مقلقل[٥]، وصوت النون صوت لثوي يخرُج ((من حافَّة اللِّسان من أَدناها إلى منتهى طرف اللِّسان ما بينها وبين مايليها من الحنك الأَعلى وما فويق الثنايا))[٦]، ولاشتراكهما بمجموعة من الصفات يحدث الإبدال فيما بينهما، مما يتحتم التغير الدلالي في اللفظتين، فقد ذكر المُطرِّزي الإبدال بين النون والباء (النَّث والبَث)، كما لاحظ التقارب في دلالتيهما؛ إذ قال : ((التَّناث والتَّباث :أَخوان ، وأَصلهما من النَّثِّ والبَثِّ، وهما الإفشاء والإظهار، وأَمَّا التناثي فهو من نثْوْتُ الحديثِ : إذا ذكرْته ونشرْته، ومنه النَّثُّ : وهو الذِّكر))[٧]، وأَشار المعجميون إلى الإبدال الحاصل بين الباء والنون في هاتين اللفظتين والعَلاقة بين مدلوليهما،فذكر الخليل أَنَّ النثَّ يدلُّ على : ((نشرُ الحديثِ الذي كِتْمانُه أَحقُّ))[٨]، و (البَثُّ) يدلُّ على

(١) ينظر : فقه اللغات السامية:٤٣- ٤٤،والمنهج الصوتي للبنية العربية:٤٢،وأَهمية علم الأَصوات في تعليل مسائل النحو : ٣٢٣.
(٢) ينظر : سر صناعة الإعراب : ٦١٠/١.
(٣) ينظر : إبراز المعاني : ٧٥١.
(٤) ينظر : الأَصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس : ٤٧ .
(٥) ينظر : التحديد : ١٠٩.
(٦) الكتاب : ٤٣٣/٤.
(٧) الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٧٤٦.
(٨) العين (ن ث) : ٢١٦/٨.

تفريق الشيء، ونشرِ الخبر[١]،،كانبِثاثِ الجَرَاد في الأرض، وجُعِل منه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾(القارعة: ٤)، ومن معانيه الكَرْبِ والغَمِّ ، يؤيِّده قوله تعالى حكايةً عن يعقوب(عليه السلام): ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ يوسف٨٦ [٢]،والبث: أَشدُّ الحُزنِ، بحيث لا يكون لصاحبه صبرٌ حتى يبُثَّه ويشكُوه [٣]، وأَمَّا (النَّثُّ) : هو إفشاءُ الحديثُ، و السِرُّ إذا جاوز الإثنين[٤]، وقد حدث للفظةِ تطورٌ دلالي، فالنَّثَّاثونَ : هم المغتابونَ للمسلمين[٥]، وتطرَّق ابن فارس (ت٣٩٥هـ) إلى أَصل المادتين، موردًا فرقًا دقيقًا في دلالتيهما، فقال عن (النَّث) : ((النون والثاء : أَصل صحيح يدل على نشرِ الشيءِ وانتشارِه))[٦]، وزاد ابن سيدة : ((والنَّثُّ : الحائِط النَّدِيُّ المُسْترخي))[٧] ، وأَمَّا (البَث) فقال فيه : ((الباء والثاء أَصل واحد، وهو تفريقُ الشيءِ وانتشارِه))[٨]، وكما هو مستبان فإنَّ الفرق يكمن في لفظتي(النشر والتفريق) ، في حين يرى محمد بن فتوح الأَزدي (ت٤٨٨هـ)[٩] أَنَّ (النَّثَّ والبَثَّ)، متقاربان في المعنى، يقال : نَثَّ الحديثُ: أَفشاهُ، وبَثَّه بمعناه [١٠]، ويظهر مما تقدَّم أَنَّ المُطرِّزي التفت إلى تغيير دلالة لفظتي (البثَّ والنثَّ) المتأَتية من إبدال صوتَي (الباء والنون)، كما أَنَّه لاحظ أَنَّ هاتين اللفظتين، متقاربتان في دلالتيهما كالأَخوينِ، أَي:هما بمعنًى واحد عنده.

---

(١) ينظر : العين: (ب ث) : ٢١٧/٨، والمخصص : ١٠١
(٢) ينظر : جمهرة اللغة (ب ث ث) : ٦٣/١.
(٣) ينظر:الإبانة في اللغة العربية : ٢٣٣/٢.
(٤) ينظر : الصحاح (نثث) : ٢٩٤/١.
(٥) ينظر:غريب الحديث لابن الجوزي : ٣٩٠/٢.
(٦) مقاييس اللغة (نث) : ٣٥٣/٥.
(٧) المحكم والمحيط الأعظم (ب ث ث) : ١٣٣/١٠.
(٨) المصدر نفسه(نث) : ٣٥٣/٥.
(٩)هو أَبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الأَزدي الحميدي ،الأندلسي الميورقي ،كان يوصف بالنباهة ، والورع ، والإتقان ، والمعرفة، (ت٤٨٨هـ)، ينظر: وفيات الأعيان:٨٢/٤-٨٣، والأَعلام:٣٢٧/٦.
(١٠) ينظر:تفسير غريب ما في الصحيحين : ٥٢٣، والنهاية في غريب الحديث : ١٤/٥،و لسان العرب (بثث) : ١٩٤/٢.

٣ . بين التاء والراء : (التَّفَثُ والرَّفَثُ) .

صوت التاء أَسناني[١] يُبدَل من الصوت اللَّثوي القريب منه مخرجًا وهو الراء، الذي يخرج نتيجة ((التقاء طرف اللِّسان بحافةِ الحنَك مما يلي الثنايا العليا))[٢]، ويتميز صوت الراء بصفات : الجهر، والتوسط ، والانفتاح والاستفال، والتكرير، والانحراف[٣]، والإبدال الحاصل بينهما له أَثرٌ دلالي أَشار إليه المُطرِّزي، فقد ذكر لفظتي (التَّفَث والرَّفَث)، اللَّتين وردتا في مقامات الحريري بقوله: ((فلَمَّا قضيتُ بعونِ اللهِ التَّفَث، واستبحتُ الطِّيبَ والرَّفَث))[٤]؛ إذ يرى المُطرِّزي : أَنَّ قضاء التفث : هو قصُّ الأَظافر، وأَخذُ الشارب، ونتفُ الإبط، كما يراد به قضاء إزالة التفث، ويقال هو قشف الإحرام، ويكون قضاؤه بحلق الرأْسِ والاغتسال[٥]، واستدل بما يراه ابن عباس (رضي الله عنهما) (ت٦٨هـ) من أَنَّ التَّفَث : هو مناسكُ الحجِّ كلُّها من حلقِ الرأسِ ورميُ الجِمار وتقليمُ الأَظافر وغير ذلك[٦]، كما استدل بما ذهب إليه قُطرُب(ت٢٠٦هـ): بأَنَّ(التفث) هو وسَخ الرَّجل إذا كَثُر[٧]، أَمَّا الرَّفث عند المُطرِّزي : فهو إفضاء الرجل إلى أَهله[٨]، ويبدو أَنَّ هناك فروقًا دلالية بين هاتين اللفظتين، فقد ذكر الخليل الرفث، فهي عنده إفضاء الرجل إلى أَهلِهِ ، أَو الكلام الفاحش الذي يقوله الحاج[٩]، وأَمَّا (التفث) عند الفرَّاء(ت٢٠٧هـ) : ((فنحرُ البُدْنَ وغيرها من البقَر والغنَم وحلقِ الرأس، وتقليمِ الأَظافر وأَشباهه))[١٠]، وإلى هذا المعنى ذهب الزجاج(ت٣١١هـ)، فالرفث عنده: ((كلمة جامعة لما يريده الرجل من أَهلهِ))[١١]، وتوسَّع في دلالة التفث، فهي عنده:((كأَنَّه الخروج من الإحرام إلى الإحلال))[١٢]، وفسَّر أَبو عبيدة(ت٢١٠هـ) (قضاء

---

(١) ينظر: الكتاب:٤٤٣/٤.
(٢) الأَصوات اللغوية : د. ابراهيم انيس : ٥٣.
(٣) ينظر : مخارج الحروف وصفاتها : ٨٨ - ٩١.
(٤) مقامات الحريري : ١٣٢.
(٥) ينظر : الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٤٢٦، و المغرَّب في ترتيب المعرَّب : ٥٠ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٩٤/١..
(٦) ينظر : الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٤٢٦،وتنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس : ٢٧٩.
(٧) ينظر : والإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٤٢٦، والجامع لأَحكام القرآن : ٦٣/٢.
(٨) ينظر : الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٤٢٦.
(٩) ينظر : العين (ر ف ث) : ٢٢٠/٨.
(١٠) معاني القرآن : ٢٢٤/٢.
(١١) معاني القرآن واعرابه : ٢٧٠/١.
(١٢) المصدر نفسه : ٤٢٤/٣.

التفث) بـ : الأَخذ من الشارب والأَظافر، ونتف الإبط[١]، وشمِّ الطِّيب، ويستثنى منه الجِماع[٢]، وعند ابن دريد(ت٣٢١هـ) (الرَّفث) هو القبيح من الكلام، ورفث الرجل يرفِث رفْثًا، وهو الذي نُهي عنه في القرآن الكريم، واستدل بقوله تعالى : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (البقرة : ١٩٧)[٣]، ويرى الفارابي(ت٣٥٠هـ) أَنَّ التفث يكون في المناسك، كنحر البُدْنِ وتقليم الأَظافر وشبهه[٤]، وتحدَّث ابن فارس عن أَصل مادة رفث بقوله : ((الراء والفاء والثاء أَصل واحد، وهو كل كلام يستحيا إظهاره، وأَصله الرَّفث وهو النِّكاح))[٥]، وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ) : ((رَفَثَ في كلامهِ وأَرفَث : أَفحَشَ وأَفصَح بما يجب أَن يُكنَّى عنه من ذكر النِّكاح))[٦]، وأَضاف ابن الأَثير(ت٦٠٦هـ) : التَفَث : هو إزالةُ الشَّعث والدَّرَن والوَسَخ مطلقًا[٧].

ويبدو أَنَّ اللفظتين تترددان بين التوسع والتضييق في دلالتهما، وهذا واضح من خلال ما مرَّ بنا من نصوص، ويظهر أَنَّ المُطرِّزي ذكر معظم الدلالات المذكورة آنفًا، بالتوسيع والتضييق.

٤.بين الثاء والعين : (الثجُّ والعجُّ) .

يحدث الإبدال بين العين والثاء، نتيجة لاشتراكهما في بعض الصفات، فمخرج العين من وسط الحلق[٨]، أَمَّا صفاته فهي : الجهر[٩]، والتوسط[١٠]، ومنفتح ومستفل[١١]، ومخرج الثاء((من بين طرف اللِّسان والثنايا العليا))[١٢]، وهو صوت مهموس ورخو ومنفتح[١٣]،

(١) ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة : ١٩٣/٢.
(٢) ينظر: مقاييس اللغة : ٣٥٠/١.
(٣) ينظر : جمهرة اللغة (رفث) : ٣٨٤/١.
(٤) ينظر : ديوان الأدب (تفث) : ٢٠٥/١، والصحاح (تفث) : ٢٧٤/١.
(٥) مقاييس اللغة (رفث) : ٤٢١/٢.
(٦) أَساس البلاغة : ٣٦٧/١.
(٧) ينظر : النهاية في غريب الحديث : ١٩١/١.
(٨) ينظر : الكتاب : ٤٣٣/٤، وفتح الوصيد: ١٣٤٧/٤.
(٩) ينظر جمهرة اللغة : ٤٦/١، وصفات الأَصوات اللغوية في مقدمة معجم جمهرة اللغة : ٢٣٨.
(١٠) ينظر : الأَصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس : ٧٥.
(١١) ينظر : في البحث الصوتي عند العرب : ٥٥- ٥٧.
(١٢) الأَصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس : ٤٩.
(١٣) ينظر : شرح شعلة على الشاطبية : ٤٠٨- ٤٠٩.

ومستفل[١]، فالصوتان تشتركان في صفتي الانفتاح والاستفال، مما سوَّغ الإبدال بينهما، كما أَنَّهما تشتركان في فونيم الجيم، وتختلفان في فونيمي (العين والثاء) فالإبدال الحاصل بينهما له أَثرٌ في تغير الدلالة بمعانيها الدقيقة، والمسوِّغ لهذا الإبدال كما ذكرنا التقارب في الصفة، وقد تطرق المُطرِّزي في شرحه إلى دلالة (العَجُّ والثَجُّ)، وتنبَّه إلى أَثر الإبدال الصوتي بين فونيمي العين والثاء في إظهار دلالة اللفظة؛ إذ ذكر أَنَّ : ((العَجُّ: رفعُ الصَّوتِ بالتلبية، والثَّجُّ: صبُّ الدَّم والمَاء، يقال ثجَّهُ يثُجُّهُ ثجًا، وسحابٌ ثَجَّاج، وثَجَّ بنفسه يَثِجُّ بالكسر ثجيجًا))[٢]، ويبدو أَنَّ المُطرِّزي قد أَفاد من الجهد المعجمي في دلالة اللفظتين، إذ نجده يُعنى بأَصلها المُعجمي وهذا دأْبهُ في معظم شرحهِ مقامات الحريري ، وقد ذكر المعجميون أَنَّ مادة (ع ج ج) هو : ((أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ فِي شَيْءٍ، مِنْ صَوْتٍ أَوْ غُبَارٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ...، يُقَالُ: عَجَّ الْقَوْمُ يَعِجُّونَ عَجًّا وَعَجِيجًا وَعَجُّوا بِالدُّعَاءِ، إِذَا رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ))[٣]، وأَنَّ مادة (ث ج ج) هي : ((أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ صَبُّ الشَّيْءِ، يُقَالُ ثَجَّ الْمَاءَ إِذَا صَبَّهُ؛ وَمَاءٌ ثَجَّاجٌ أَيْ صَبَّابٌ))[٤]، والبحث عن المعنى المعجمي لهاتين اللفظتين في متن معجمات اللغة ورد على نحو مما يأْتي، عند الخليل : ((العَجُّ : رفعُ الصوتِ، يقال :عجَّ يعِجُّ عجًّا وعجِيْجًا، وفي الحديث : (أَفضل الحَجِّ العَجُّ والثَّجُّ)[٥]، فالعَجُّ رفعُ الصَّوتُ بالتلبية، والثَّجُّ صبُّ الدِّماء، يعني الذَّبائح))[٦]، وذكر معنى آخر للثج في موضع آخر في معجمه؛ إذ ذكر أَنَّه : ((شدَّةُ انصِباب المَطر والدَّم))[٧]، وخصَّ أَبو علي القالي(ت٣٥٦هـ) هذا المعنى في الدعاء؛ إذ ذكر أَن ((العجُّ : العجيج في الدعاء))[٨]، وقال عن الثج بأَنَّه : ((سفكُ دماء البُدْنَ وغيرها))[٩].

(١) ينظر : في البحث الصوتي عند العرب : ٥٧.
(٢) الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٦٢٤.
(٣) مقاييس اللغة : (عج) : ٢٧/٤- ٢٨.
(٤) المصدر نفسه :(ثج) : ٣٦٧/١.
(٥) العين (ع ج) : ٦٧/١،وينظر: سنن ابن ماجه:٩٦٧/٢.
(٦) العين (ع ج) : ٦٧/١، وينظر : جمهرة اللغة (عج) : ٩٠/١.
(٧) المصدر نفسه: (ث ج) : ١٣/٦.
(٨) البارع في اللغة : (عج) : ٥٨٨.
(٩) البارع في اللغة : (عج) : ٥٨٨.

وقد درس بعض اللغويين دلالة اللفظتين من خلال شرحهم الحديث الشريف، فقد ورد أَنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما سُئل عن أَفضل الأَعمال قال : ((العَجُّ والثجُّ))[١]، فقد فسَّر ابن السكيت(ت٢٤٤هـ) دلالة الحديث بـ إراقة الدِّماء والتلبية[٢]، وذهب أَبو موسى المديني(ت٥٨١هـ) إلى أَنَّ معناه : ((مَنْ وَحَّد الله تعالى عَلانِيَةً يُصَوِّت به ويَصيح))[٣].

يتضح مما تقدّم أَنَّ الإبدال بين فونيمي الثاء والعين له مسوِّغه الصوتي، فقد أُبدل صوت العين العميق بصوت أَيسر منه نطقًا ومخرجًا وهو صوت الثاء الأَسناني، فهو صوت يخرج من بَدْء الفم[٤]، وهذا الإبدال خاضع لمبدأْ السهولة والتيسير الذي تحدَّث عنه الأَصواتيون[٥]، بيد أَنَّ هذا الإبدال تبعه تغير دلالي والمتمثل بالمذكور آنفًا، وقد أَفاد المُطرِّزي من ثقافته الصوتية، وبما وجده من حديث عن دلالة اللفظتين في مظانِّ معجمات اللغة.

٥.بين الخاء والقاف : (خَضَم وقَضَم) .

صوت الخاء من أَصوات الحلق، قال عنه سيبويه : ((أَدناها مخرجًا من الفم الغين والخاء))[٦]، وعند المحدثين هو صوتٌ طبقي[٧]، وصفاته : الهمس والرخاوة الانفتاح والاستفال[٨]، وأَمَّا القاف فمخرجه من اللَّهاة[٩]، وصفاته هي : الجهر، والشدة، الانفتاح

(١) سنن ابن ماجه : ٩٦٧/٢.
(٢) ينظر : كتاب الألفاظ : ٧٧.
(٣) المجموع المغيث : ٤٠٦/٢.
(٤) ينظر : المدخل إلى علم اللغة : د. رمضان عبد التواب : ٣١.
(٥) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٣٩١.
(٦) الكتاب : ٤٣٣/٤ ، وينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ٢٥٠/٣.
(٧) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ١٢٤.
(٨) ينظر : مخارج الحروف وصفاتها : ٨٧ - ٩٠.
(٩) ينظر : دراسات في علم اللغة : ١٨٤.

والإستعلاء[١]، والقلقلة[٢]، فالتبادل بين فونيمي (الخاء والقاف)، في (الخضم والقضم) ورد عند المُطرِّزي بقوله : ((الخَضْم : الأَكل بأَقصى الأَضراس، والقَضْم بأَطرافها))[٣]، واستدل بالمثل : ((قد يُبلَغ الخَضْمُ بالقَضْمِ))[٤]، ومن كلام أَبي ذر (رضي الله عنه) : ((تَأْكُلُونَ خَضْماً وَنَأْكُلُ قَضْماً))[٥]،ومعناه: قد يُبلَغ الشيء الكبير بالشيء الصغير[٦]، وقد درس المعجميون دلالة (خَضَم وقَضَم) في كتُبِهم، فذهب الخليل في لفظة (خَضَم) : هي الأَكل بجميع الفم، والمضغُ بأَقصى الأَضراس [٧]، و (القَضْمُ) : ((أَكلُ كلِّ شيءٍ دون الخضم، والحمار يَقْضَمُ الشعير، وقد اقْضَمتُه فَقَضَمَ قَضْماً))[٨]، وذهب أَبو عمرو الشيباني(ت ٢٠٦هـ) إلى أَنَّ، الإبلُ تخضِمُ العِشبَ، أَي ملأت أَفواهَها منه[٩]،وعند أَبو عبيد : الخَضْم :أَشدُّ في المضغ، ويكون بأَقصى الأَضراس، وهو أَبلغُ من القضمِ الذي يكون بأَدنى الأَضراس[١٠]، ونقل أَيضًا: أَنَّ الخضْمَ هو أَكل اللين والرطب، والقضم : أَكل اليابس[١١].

قال ابن السكيت : ((يقال : قضم فلان يقضم قضمًا، وذلك إذا انكسرت أَطراف أَسنانه، وتفلَّلت واسودَّت وانفلَجت))[١٢]، وقد تنبَّه ابن جني إلى التباين بين دلالتي الخضم والقضم ، فالخَضْم : أَكل الرَّطِب من البطيخ، والقثَّاء وغيرها من المأْكول الرطِب، والقضم

(١) ينظر : سر صناعة الاعراب : ٧٦/١، والدراسات اللهجية والصوتية : ٣١٢ - ٣١٨.
(٢) ينظر : مخارج الحروف وصفاتها : ٩٢.
(٣) الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٣٦٤.
(٤) المصدر نفسه:٣٦٤،وينظر:مجمع الأَمثال : ٩٣/٢.
(٥) النهاية في غريب الحديث : ٤٤/٢.
(٦) ينظر :العين (خ ض م) : ١٧٩/٤.
(٧) ينظر :المصدر نفسه (خ ض م) : ١٧٩/٤.
(٨) المصدر نفسه (ق ض م) :٥٤/٥.
(٩) ينظر : الجيم (خضم) ٢٩٩/١.
(١٠) ينظر : غريب الحديث للقاسم بن سلَّام : ١٨٧/٤.
(١١) ينظر : الغريب المصنف : ٢١٣/١، وجمهرة اللغة (خضم) : ٦٠٧/١- ٦٠٨، وتهذيب اللغة (خضم) : ٢٧٣/٨.
(١٢) الكنز اللغوي : ١٩٣.

لأَكل الصُلْب اليابس، كـ قضمت الدابَّة شعيرها ونحو ذلك[١]، وزاد الجوهري(ت٣٩٣هـ) : القضم : هو الأَكل بأَطراف الأَسنان[٢]، وتطرق ابن فارس إلى أَصل المادة اللغوية للفظتي (الخَضْم والقَضْم) فقال عن الخضم : ((الخاء والضاد والميم أَصلان من جنس الأَكل، والآخر يدلُّ على كَثْرةٍ وامتلاء))[٣]، وفرَّق بينهُما فذكر أَنَّ الخضم يدلُّ على الأَكل بالفم كله، والقضم : يدلُّ على الأَكل بأَطراف الأَسنان[٤]، وقال الزمخشري : ((ويخضِمُون ونقضِم : أَي يأكلون بأَقصى الأَضراس، ونحن بمقدَمِها))[٥]، وقال : ((ومن المجاز : هو يقضِمُ الدنيا قضْمًا إذا زهِدَ فيها واكتفى بالدون منها))[٦]، فالتباين بين فونيمي الخاء والقاف كما لاحظنا، أَعقبه تغيير في الدلالة، وهذا التغيير تنبَّه إليه المُطرِّزي في أثناء شرحه لكلتا اللفظتين (الخضم والقضم) .

٦.بين العين والنون : (العَجْوةُ والنَّجْوةُ).

يحصل التبادل بين فونيمي العين والنون لتقاربهما في بعض الصفات الصفة، فالعين من الأَصوات العميقة التي تخرج من الحلق[٧]، وقد أُبدل بصوت النون الذي يخرج بوساطة اللِسان واللَّثَّة، فهو صوت لثوي مخرجه من اللثة العليا[٨]، فضلًا عن التقارب في صفتيهما، والتباين بين فونيمي العين والنون له أَثر في تغاير الدلالة، وقد أَشار إلى ذلك المُطرِّزي في شرحه للفظتي (العَجْوة والنَجْوة) إذ قال : ((العجوة : تمرٌ يكون بالمدينة، وقيل: هو ضربٌ من أَجود التَّمر، والنَّجوة : كناية عن أَردأ التمر))[٩]، ولم يترك المعجميون دلالة هاتين

(١) ينظر : الخصائص : ١٥٩/٢، والدلالة الصوتية وأَثرها في بيان المعنى : ١٧.
(٢) ينظر : الصحاح (قضم) : ٢٠١٣/٥، وشمس العلوم (قضم) : ٥٥٤٣/٨
(٣) مقاييس اللغة (خضم) : ١٩٣/٢.
(٤) ينظر : مقاييس اللغة (قضم) : ٩٩/٥.
(٥) أَساس البلاغة : ٢٥٤/١.
(٦) المصدر نفسه : ٨٦/٢.
(٧) ينظر : الكتاب : ٤٣٣/٤، وفتح الوصيد : ١٣٤٧/٤.
(٨) ينظر : المدخل إلى علم أَصوات العربية د. غانم قدوري : ٨٦.
(٩) الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٣٢٥.

اللفظتين فقد فصَّلوا فيهما؛ إذ ورد عن الخليل أَنَّ (العجوة) : التمر ويكون بالمدينة، ويقال أَنَّه النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غرَسَه، وهي بالحجاز أُمُّ التمر، والأُم تعجُو ولدها : أَي تؤخر رضاعه عن مواقيته، ويورث ذلك في جسمه ضَعفًا[١]، والنَّجوة عنده تدلُّ على الارتفاع[٢]، قال النضر بن شميل (ت٢٠٣هـ): ((يقال للوادي نجْوَة وللجبل نجْوَة))[٣]، ونقل أَبو عمرو الشيباني معنىً مغايرًا، فالعجْوةُ عندَهُ هي القطعة من الجلد تُحرق ثم تُبلُّ فتُؤكل[٤]، وقال ابن قتيبة : ((النَجْوة : المكان المرتفع الذي تظنُّ أَنَّهُ نجاؤك))[٥]، أَي هي الرَّبوة من الأَرض[٦]، وبذلك فسَّر الفرَّاء قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾ (يونس : ٩٢) أَي : نلقيك على نجوة[٧].

ويبدو أَنَّ اللَّفظةَ مرَّت بتطور دلالي عبر العصور، فمن معانيها الطهارة من الحدث، فالمُستنجي يُسمَّى بذلك؛ لأَنَّه يستتر بالمكان المرتفع، ونقل أَبو عبيد أَنَّ العَجوة : هو جنس معروف من التمر يكون على أَلوان، وهو التمر الصَّيحاني الذي يُحمَل من المدينة[٨]، ((وبها ضروب من العجوة ليس لها عذوبة الصَّيحانية، ولاريُّها ولا امتلاؤُها))[٩]، وذهب ابن سيدة أَنَّ النَّجوة جمعها نجاء، وهي الأَرض المرتفعة التي لا يعلوها السيل[١٠]، كما أَنَّ النَّجوة اسمها مأْخوذ من المكان الذي يذهب إليه الإنسان، وهو المكان المرتفع، وتسميه العرب نَجْوة[١١]، ويرى أِبو موسى المديني أَنَّ العَجْوة هي : ((تمر نخلة مدينيَّة ، ليست

(١) ينظر : العين (ع ج و) : ١٨٣/٢،و المحكم والمحيط الأعظم (ع ج و) : ٢٨٢/٢.
(٢) ينظر : المصد نفسه (ن ج و): ١٨٦/٦.
(٣) تهذيب اللغة (نجا) : ١٣٧/١١.
(٤) ينظر : الجيم : ٢٤٩/٢.
(٥) الجراثيم : ٣٦/٢ ، وينظر : ديوان الأَدب : ٧/٤.
(٦) ينظر : جمهرة اللغة (نجو) : ٤٩٧/١.
(٧) ينظر :معاني القرآن وإعرابه :٣٢/٣، جمهرة اللغة (نجو):٤٩٧/١.
(٨) ينظر : الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي : ١٣٤/١.
(٩) تهذيب اللغة (عجا) : ٣٠/٣.
(١٠) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (ع ج و) : ٥٥٧/٧.
(١١) ينظر : الإبانة في اللغة العربية : ١٤٤/١.

بأَجودها، وقيل عجوة العالية أَجود تمرها، والجمع عِجَاء))[١]، ووصف ابن الأَثير العجوة بأَنَّه : ((نوع من تمر المدينة أَكبر من الصَّيحاني يُضرَبُ إلى السَّواد))[٢]، و العَجوة : جمعها عَجَوات، وعَجْوات وهي تمرٌ محشي في وعائه، وأَيضًا ما يخلط من التمر بعضه ببعض ويكدَّس، أَو يوضع له العسل حتى يأخذ شكل كُتلة متماسكة، ويُصنَع من العجوة أَنواع من الحلوى[٣].

ويبدو أَنَّ المُطرِّزي أَتى بدلالة جديدة لم يذكرها المعجميون، وهي دلالة (النجوة) التي ذكر أَنَّها كناية عن أَردأ التمر.

٢.الإبدال بين الصوائت

توطِئة:

الصائت هو : ((الصَّوت المجهور الذي يحدُث في تكوينِه أَن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلقِ والفم...، دون أَن يكون ثَمَّة عائق يعترِض مجرى الهواء اعتراضًا تامًا أَو تضييق لمجرى الهواء من شأنِه أَنْ يُحدِث احتكاكًا مسموعًا))[٤]، والصوائت هي الحركات وتشمل : ((الفتحة القصيرة، والفتحة الطويلة، والكسرة القصيرة، و الكسرة الطويلة، والضمة القصيرة، والضمة الطويلة))[٥]، إنَّ مدَّة الصوائت القصيرة تكون أَقصر من الصوائت الطويلة، أَي أَنَّ أعضاء النطق تبقى في وضع واحد لمدَّة أَطول عند نطق الصوائت الطويلة منها، عند نطق الصوائت القصيرة، فزمن الصوائت الطويلة في العربية يبلغ ضعف زمن الصوائت القصيرة[٦].

---

(١) المجموع المغيث : ٤٠٨/٢.
(٢) النهاية في غريب الحديث : ١٨٨/٣.
(٣) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٤٦٣/٢.
(٤) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ١٤٨.
(٥) دراسة في علم الأصوات : ٣٦.
(٦) ينظر : الصوتيات العربية : ٧٢.

وقد تطرّق المُطرِّزي إلى موضعين هما : ١. بين الفتح والضم، ٢. بين الفتح والكسر.

١. بين الفتح والضم :

(العَرُّ والعُرُّ)

بسبب التقارب الحاصل بين الصوائت؛ تُبدل بعضها من بعض، محدثة أَثرًا دلاليًا في المعنى، وقد تنبّه المُطرِّزي إلى التبادل الحاصل بين الفتحة والضمة في (العَرُّ والعُرُّ)، مُحيلًا على الجوهري في تخريجه معاني اللفظتين، فـ (العَرُّ) بالفتح هو ((الجَرَب))[١]، و (العُرُّ) بالضم : ((قروحٌ مثل القوباء، تخرج بالإبل متفرِّقة في مشافِرها، وقوائِمها يسيل منها مثل الماء الأَصفر، فتكوى الصِّحاح لئلا يُعدِيَها المِراض، تقول منها : عُرَّت الإبل فهي معرورة))[٢]، ونقل المُطرِّزي مذهب ابن دريد إنَّ رواية الفتح في (العَرُّ) هي غلط؛ لأَنَّه لا يدلُّ على الجرب[٣]، كما نقل عن الخليل أَنَّ الفتح والضم لُغتَان[٤]، وأَنا أرى أَنَّ من الآراء ما يتفق مع قول المُطرِّزي، ومنها ما يختلف معه، فقد قال الخليل : إنَّ العَرَّ و العُرَّ يدُلَّان على الجرب، والعَرُّ : يدلُّ على الغلام والجارية، والعُرُّ : سلَحُ الحمام[٥]، وسلَح الحمام أو سلح الطائر :أَي فضلاته[٦]، ويرى ابن فارس أَنَّ العين والراء أُصول أَربعة صحيحة : ((فالأَوَّل يدلُّ على لطخِ شيءٍ بغيرِ طيب وما أَشبه ذلك، والثاني يدل على صوت، والثالث يدلُّ على سموٍّ وارتفاع، والرابع يدلُّ على معالجةِ شيء))[٧]، و ((العَرَّ بالفتحِ : الجَرَب، وبالضم :

(١) الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٧٤٨، وينظر: الصحاح (عرر) : ٧٤٢/٢،والمغرب في ترتيب المعرب:٣١٠.
(٢) الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٧٤٨ ،الصحاح (عرر) : ٧٤٢/٢.
(٣) لم أجده في كتاب جمهرة اللغة ، وينظر هذا الرأي في: مقاييس اللغة (عرَّ) :٣٣/٤ ، والايضاح في شرح مقامات الحريري : ٧٤٨.
(٤) لم أجده في كتاب العين ، ينظر هذا الرأي في: الايضاح في شرح مقامات الحريري : ٧٤٨،ومقاييس اللغة (عرَّ) : ٣٣/٤ .
(٥) ينظر : العين (ع ر) : ٨٥/١ - ٨٦.
(٦) ينظر : المصباح المنير(س ل ح):٢٨٤/١.
(٧) مقاييس اللغة (عَرّ) : ٤/ ٣٢.

قروح بأعناق الفُصْلان، يقال عُرَّت فهي معرورة))[١]، ونقل الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) أَنَّ (العَرُّ والعُرُّ) كلاهما يعني الجرب، وأَنَّ (العَرُّ) بالفتح هو الجرب، وبالضم قروح في أَعناق الفصلان وداءٌ يتمعط منه وبر الإبل[٢]، وزاد الدكتور أَحمد مختار عمر: ((عرَّه بشرٍّ : لطَّخه به، ساءه أَو رماه بما يكره يشينه، عرَّ أَهلَه : أَساءَ إلى سمعتهم))[٣]، فالمُطرِّزي كان يَعِي الفرق الدلالي بين لفظتي العَرَّ والعُرُّ، نتيجة الإبدال بين الصائتين (الفتح، والضم) .

٢. بين الفتح والكسر :(الدَّعْوَة، والدِّعْوَة)

يحدث الإبدال بين الفتحة والضمة فتتغير دلالة اللفظة منها ما ذكره المُطرِّزي، أَنَّ (الدَّعوة) بالفتح تكون في الطعام، و(الدِّعوة) بالكسر تكون في النسب، ويقال فلان دعيٌّ بيِّن الدِّعوة، وشهدنا دَعوة بني فلان[٤]، وقد نقل ذلك عن أَبي عبيدة الذي يرى أَنَّه كثير في كلام العرب[٥] ، وأَنا أَرى أَنَّ هناك دلالات أُخرى لهذه اللفظة بالحركتين، فقد ورد عن قطرب أَنَّ: ((الدَّعوة بالفتح : دُعاء الرجل صاحِبه))[٦]، وعند ابن دريد : الدَّعوة : بالفتح في الطَّعام، وبالكسر: في النَّسب[٧]، وأَمَّا ابن فارس فقال : ((دَعَوَ : الدَّالُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ))[٨]، ونقل ابن سيدة أَنَّ الدَّعوة بالفتح هي الوليمة[٩] ، في حين عدَّهما بمعنًى واحد بفتح الدال وكسرها ، وهو ما دُعِيت إليه من طعام وشراب، والكسر في الدعوة لغة من لغات العرب، واللُّغة المشهورة هي الفتح[١٠]،

(١) لسان العرب (عرر) : ٥٥٥/٤.
(٢) ينظر : القاموس المحيط : ٤٣٨.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٤٧٩/٢.
(٤) ينظر : الإيضاح في شرح مقامات الحريري : ٢٨٩.
(٥) ينظر :المصدر نفسه:٢٨٩،و مقاييس اللغة (دَعَوَ) : ٢٧٩/٢.
(٦) الإبانة في اللغة العربية : ٨٩/٣.
(٧) ينظر : جمهرة اللغة (دَعَو) : ٢٧٩/٢.
(٨) مقاييس اللغة (دَعَو) : ٢٧٩/٢.
(٩) ينظر : المحكم والمحيط الأَعظم (د ع و) : ٣٢٦/٢.
(١٠) ينظر : المحكم والمحيط الأَعظم (د ع و) : ٣٢٦/٢، و تحرير ألفاظ التنبيه : ٢١٦.

ومن المجاز قولهم: دعا اللهُ بما يكره أَي: أَنزله به[١]، وبعض العرب يقلبون، فيجعلون التي بالكسر في الطعام، وبالفتح في النَّسب[٢]، كما أَنَّ الدَّعوةَ ترد بمعانٍ كثيرة منها: المرَّة من دعا، بمعنى سأَل، ونادى، وبعث، وذكر، ونسب، وندب إلى أَمر، وللتقدم في العطاء[٣]، والدَّعوة : بفتح الدال هي الضيافة عند جمهور العرب [٤].

قال الفيروز آبادي: ((الدَّعْوَة : الحَلِف، والدُّعاء إلى الطعام، ويُضمُّ كالمَدعاة، وبالكسر : الإدِّعاء في النَّسَب))[٥].

ويبدو أَنَّ المُطرِّزي أَدرك اختلاف الدلالة ؛ للتبادل الحاصل بين الفتحة والكسرة، كما أَنَّه أفاد ممَّن سبقه من اللغويين في توظيفه دلالة اللفظة.

المبحث الثاني: الدلالة الصَّرفية:

توطِئة:

عُني العرب بدراسة عِلْم الصرف ؛ لكونه عِلْمٌ لا غِنى عنه في علوم اللُّغةِ كلِّها ، وهو: ((التغيير والتحويل من وجه لوجه، أَو من حال لحال))[٦]، وذهب بعضهم إلى أَنَّ : ((كلَّ ما وُضِعَ في هذه اللغة العربيَّةِ من تَصْنيفٍ فهوَ مفتَقِرٌ إلى عِلْمِ التَّصْريف))[٧]، ((ومعنى التصريف: أَنْ تُصرِّفَ منَ الكَلِمةِ الواحدِةِ حُروفاً وأَسماءً وأَفْعالًا، كما تصرِّفُ

(١)ينظر: أساس البلاغة : ٢٨٨/١.
(٢) ينظر : مشارق الأنوار : ٢٥٩/١.
(٣) ينظر : إكمال الأَعلام : ٢١٦/١.
(٤) ينظر : تحرير أَلفاظ التنبيه : ٢١٦.
(٥) القاموس المحيط : ١٢٨٣/١.
(٦) أبنية الصرف في كتاب سيبويه:٢٣.
(٧) شمس العلوم :٤٣/١ ، وينظر: تعالق المستوى الصرفي بمستويات اللغة الأخرى:١٠.

Abstract

Maqamat Al-Hariri is important literary texts since it represent a lovely literary type in human souls till now. So, the linguists pay attention to it by explaining and clarifying its ambiguities and investigating its beautiful areas. Al-Edah book is one of these explanations but it particularizes from others in that it cares to the semantic side making the linguistic levels its own beginning. So, the researcher pays attention to this explanation in that she revel the authors' cleverness. This study consists of three chapters. The first one entitled (phonetics and morphological level) which consists of two sections. The first one (phonetics level) deals with two topics, alternation among voiceless sounds like alternation between (التاء and الهمزة), and the alternation between voiced sounds and it deals with alternation between (الفتح والضم) and other things. The second section deals with morphological level. It deals with topics like derivation, rigid, minimization, attribution, plurals, and others. The second chapter is entitled (grammar level) which deals with topics like indication of inclusion, deletion, and indications of some names and letters. The third chapter entitled (indication sections in Al-Mutarizi) which deals with two topics, the first is (singular words indication) and (semantical development).